آلاف البرقيات أرسلت إلى القيادة السياسية، والتنفيذية، والأمنية، وجهات أخرى، تستنكر وترفض أن يتولى البروفيسور المزعوم أمر المؤسسة، كلمات قليلة، حادة، تستغيث بكل من بيده سلطة أن يوقف دخول البروفيسور المزيف، معدوم الكفاءة إلى الطابق الثانى عشر..

لأسباب عديدة سوف يأتى ذكر بعضها، استجابت القيادة السياسية فى إحدى المرات شديدة الندرة إلى رغبة الناس فى مكان ما، جهة معينة، فى قطاع مهم، فى مؤسسة تعد من أهم المنشآت فى التاريخ الحديث.

هكذا.. استيقظ البروفيسور الذى أمضى ليله أرقا وقلقا. كان رنين الهاتف متصلاً، طريقة خاصة متفق عليها بين رؤساء القطاعات، ولا توجد إلا فى أجهزة الهاتف التابعة للمؤسسة، هذا الهاتف المجاور لفراشه متصل بالمقر الأصلى.

صوت رئيس التحويلة، من نبره أدرك الشؤم، لم يقل تحية الصباح حتى، ولمدة طويلة سيظل ماثلاً فى ذاكرته، هذا الصوت الكئيب فى مطلع أشد نهاراته تعاسة، إذ يبلغه بتعليمات رئيس المؤسسة الجديد، أن يتم تسليم «البليب» فوراً إلى قسم الاتصالات، وبدون أدنى تأخير!!